الهوية المغربية في زمن الشاشة: هل تعيدنا وسائل الإعلام الرقمية إلى ذواتنا؟

حميد الزاوكي

باحث في ماستر التواصل والثقافة الرقمية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة محمد الأول، وجدة

المملكة المغربية

الملخص:

يعرف المغرب، في ظل التطور التكنولوجي المتسارع وانتشار وسائل الإعلام الرقمية، تحولات عميقة في بنيته الاجتماعية وثقافته الرقمية، خاصة فيما يتعلق بتمثل الأفراد لهويتهم الوطنية والثقافية. ورغم أن هذا الانفتاح الرقمي يتيح أرضية خصبة للتواصل الثقافي والانخراط في العالم المعولم، إلا أنه يطرح في المقابل تحديات ترتبط بالمحافظة على الخصوصيات في زمن الطوفان المعلوماتي، مما يجلنا نتناول في هذه الورقة البحثية الكيفية التي يمكن للهوية المغربية أن تتفاعل بها مع الفضاء الرقمي دون أن تفقد توازنها، وذلك من خلال تحليل مكونات الهوية المغربية، وتبيان تأثير الإعلام الرقمي عليها، واقتراح مداخل نظرية وتربوية للحفاظ على توازن الهوية المغربية وإشعاعها الإفريقي والعالمي.

الكلمات المفتاحية: الهوية المغربية، الإعلام الرقمي، العولمة، الانفتاح، الثقافة الرقمية.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

مقدمة:

تُعدّ الهوية المغربية من أكثر الهويات تنوعًا وغنىً في العالم العربي والإسلامي، بحكم موقع المغرب الجغرافي عند ملتقى الحضارات، وتاريخه العريق الذي عرف تداخلاً بين التراث الأمازيغي والعربي والإسلامي، بالإضافة إلى التأثيرات الأندلسية والإفريقية والأوروبية. وبينما يشهد المغرب اليوم انفتاحًا متزايدًا على العالم في مجالات الاقتصاد، والتعليم، والإعلام، والثقافة، تُطرح تساؤلات حقيقية حول قدرة هذا الانفتاح على التعايش مع البنية الأخلاقية والثقافية الأصيلة التي تُشكّل جوهر الهوية المغربية.في وقت يعرف المجتمع المغربي تزايد سريع في استعمال وسائل التواصل الاجتماعي ، مما أدى إلى ظهور مبادئ وقناعات ومعتقدات جديدة وغريبة على البيئة المحلية،حيث أصبح المجال العام الافتراضي أرضية خصبة للنقاش والتواصل ،ونقل وتبادل الأفكار والمعارف في شتى المجالات الثقافية والفكرية، وهو ما ينعكس على انتماء الفرد المغربي ووعيه وقيمه،ويهدد خصوصياته التي لابد من المحافظة عليها والتمسك بها،إن الإعلام الرقمي يقوم بتنميط كل الهويات الثقافية واختزالها في ثقافة واحدة هي ثقافة الطرف الأقوى تكنولوجيا وسياسيا واقتصاديا. لذلك تعتبر الهوية المغربية من بين الهويات المتضررة من المضامين الإعلامية الرقمية التي تسوقها وسائل الإعلام الجديد. لكن رغم فوائد الإعلام الرقمي المتمثلة في تسهيل الوصول إلى المعرفة،يظل يخبئ في طياته العديد من المخاطر التي تهدد الهوية المغربية،ومن ثمة فآثار الإعلام الرقمي على الهوية لم تعد تقتصر في التنميط والطمس والذوبان،بل تعدته لتطال تشويه صورة الهوية وربطها بالعنف والتخلف والدمار والقتل.ومن ثم البحث في الموضوع يستدعي منا الإجابة عن بعض الأسئلة من أبرزها:

فما هو الإنسان المرقمن الذي نريده؟وكيف نجعل هذا الإنسان قادرا على حفظ استقلاليته وسيطرته على ذاته في عصر الثورة الرقمية؟وضمان حريته في الاختيار؟وكيف يفهم هذا الإنسان المرقمن هويته المتعددة دون الوقوع في الفصام؟[1]وكيف يساهم الإعلام الرقمي في تعزيز الهوية المغربية؟وهل يؤثر الإعلام الرقمي سلبا أم إيجابا على الهوية؟وهل الإعلام الرقمي قادرا على إيجاد حلول لتحديات الهوية المغربية،أم هو سبب في زعزعتها؟وكيف يمكن للتنمية الرقمية تحقيق التناغم بين الهوية والإعلام الرقمي؟

الإشكالية:

يعرف العالم العربي عموما والمغرب خاصة في عصر الثورة الرقمية نقاشات ساخنة بين العديد من الباحثين والمهتمين بقضايا الإعلام والهوية ،مما يجعلنا نتناول في هذه المقالة التحديات التي يطرحها الإعلام الرقمي على الهوية المغربية،سوف نحاول معالجة أزمة الذات الجماعية وذلك من خلال شقين إما انفتاحها أو اختراقها،إما تجميدها أو ذوبانها في ظل الطوفان المعلوماتي الجديد ،وما يملكه من تقنيات خوارزمية خارقة تستحوذ على عقول الأفراد وتفصل المكان عن الهوية،لذلك شغلت قضايا الإعلام والهوية مختلف المفكرين السوسيولوجيين، والأنثروبولوجيين، والفلاسفة،وعلماء الدين والاقتصاد،ورجال القانون،والمثقفين في زمن العولمة الرقمية.إن المبالغة في الدفاع عن الهوية يمكن أن يحول الهوية إلى متحف جامد سكوني ويفقدها دورها ككيان ديناميكي،وحتى إن أردنا ذلك لا نستطيع لأن التغيير قادم لا محالة ويحدث رغما عنا،ومن الأفضل أن نعرف ونتعلم كيف نتعامل مع الرقمنة لحماية ثوابت الهوية المغربية ومسايرة التطورات التكنولوجية دون القطع مع تراث الأجداد وعاداتهم وتقاليدهم.

ومن خلال ما سبق سنحاول معالجة الإشكالية التالية:

[1] –ورد في الورقة التقديمية لندوة دولية،صراع الهوية في عصر التماهي الرقمي،المركز الجامعي للدراسات والبحوث الأفريقية ومختبر صناعة الثقافة الرقمية،كلية الآداب وجدة،المغرب،28ماي 2025

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

❖ كيف يمكن للإعلام الرقمي أن يساهم في تثبيت الهوية المغربية وتعزيز إشعاعها الإفريقي و العالمي دون المس بجوهر ذواتنا؟

وعلى ضوء هذه الإشكالية المطروحة نتناول بعض الأسئلة الأخرى:

- كيف يمكن توظيف الإعلام الرقمي لتعزيز الهوية المغربية؟
- وما أخطار الإعلام الرقمي على الهوية المغربية؟
- ما سبل الوقاية من مخاطر الإعلام الرقمي؟
- كيف يمكن تحقيق التناغم والتوازن بين الإعلام الرقمي والهوية المغربية لتعزيز الإشعاع الفكري والثقافي؟
- وهل يستطيع المغرب أن يوازن بين الانفتاح والتحديث دون المساس بجوهر هويته؟ أم أن خطر الانغلاق يهدد قدرته على التفاعل مع متغيرات العصر؟

أهمية الموضوع:

يشهد المغرب، كغيره من المجتمعات المعاصرة، تحولات كبرى بفعل تطور وسائل الإعلام الرقمي، حيث أصبح الفضاء الافتراضي مجالًا رئيسيًا لتشكيل الوعي، والتعبير عن الذات، وإعادة تعريف مفاهيم الانتماء والهوية.لكن هذا الواقع الجديد، بما يحمله من إمكانيات الانفتاح والتفاعل مع العالم، يطرح في الآن ذاته تحديات كبيرة على مستوى الهوية الثقافية المغربية،التي باتت تتأرجح بين التمسك بالأصالة والانغلاق، والانفتاح على القيم الكونية، أحيانًا دون تمحيص،حيث أتاح اقتحام الوسائط الرقمية لحياتنا اليومية فرصا واسعة لعلماء الإثنوغرافيا الرقمية والباحثين فيها لتناول ومساءلة الظواهر الاتصالية الجديدة التي باتت تحدث بطرق مختلفة عبر فضاءات رقمية متنوعة،ومنها الإعلام الرقمي.فقد أعاد حضور الرقمنة في مجالات الحياة اليومية تعريف الطرق التي نعبر بها عن هويتنا وتمثلاتنا[1]،تبدو أهمية الموضوع من خلال ما أصبح للإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي من دور هام في التأثير على الهوية المغربية،ونشر الأفكار المتطرفة والهدامة للثقافات المغربية المبنية على التعدد،والتنوع، والاختلاف،حيث أن الدين الإسلامي يعد مثالا مركبا تركيبا خاصا للتعدد الحضاري[2]وبعد أن أصبحت الهوية المغربية مهددة بالثورة الرقمية والذكاء الاصطناعي وتعيش حالة من القلق .لابد من التأكيد في هذه الدراسة على أهمية الإعلام الرقمي لحماية النفس البشرية من التردي الثقافي الذي تنتج عنه الهمجية في زمن العلم بلا فن،حيث أن التطرف الرقمي مثلا يخلق ثقافة عنيفة أحيانا،ليست الهمجية بداية،بل هي لاحقة الثقافة السابقة لها بالضرورة[3]،وهكذا يمكن القول أن التنمية الرقمية قادرة على تحقيق التوازن والتناغم بين الرقمنة والهوية وذلك ب:

- نشر وإشاعة الوعي بأخطار الأعلام الرقمي والصفحات الرقمية على الهوية المغربية.
- تحقيق التناغم بين الهوية والرقمنة لتعزيز الشعور بالانتماء إلى الوطن.

---

[1] –ساتيفر كور غيل و موهان جيوتي،**"الإثنوغرافيا الرقمية"**،ترجمة: بن شرادم أمين،مقال علمي محكم،جامعة سنغافورة الوطنية،العدد53،مارس2023،ص1.
https://www.researchgate.net/publication/320928917_Digital_Ethnography تم الإطلاع بتاريخ 22.07.2025

[2] –توماس باور،**"ثقافة الالتباس نحو تاريخ آخر للإسلام"**،ترجمة: رضا قطب، ط1، 2017،بيروت،ص37.

[3] –ميشيل هنري،**"الهمجية زمن علم بلا ثقافة"**،ترجمة: جلال بدلة،دار الساقي، ط2022،1،ص27.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- توعية المجتمع المغربي بطرق الوقاية من أخطار الإعلام والرقمنة.
- إبراز دور الإعلام الرقمي في تثبيت الهوية المغربية.

المبحث الأول: مفهوم الهوية والإعلام الرقمي.

لقد أجاد التقدم العلمي والتكنولوجي استخدام الإعلام الرقمي والذكاء الاصطناعي من طرف مختلف الشعوب،كل هذا وغيره من التحولات في العالم الافتراضي صارت المحرك الرئيسي للمركبة الفضائية الأرض،التي لا يحكمها شيء من السياسة ولا أخلاق ولا فكر[1]،إنها تحمل في طياتها مخاطر مهلكة للبشرية جمعاء،وترافقها صور للتردي الثقافي والهمجية[2]،مما يعني أن العالم على مشارف أزمة حضارية ناتجة عن الاستخدام المتزايد للعلم،مما سينبثق عنه الدخول في مرحلة ما بعد الإنسانية،إنه عصر جديد للبشرية،مع إمكانية العيش لأمد طويل والحفاظ على الشباب والصحة،والتحرر من الأنشطة المملة وغير الضرورية عبر تعميم الروبوتات،يرى إدغار موران بقدر ما هنالك من تقدم رقمي،فإن هناك احتمالات كارثية،لذلك فنحن نعيش مصيرا موحدا في مركبة فضائية واحدة،بالرغم من كون تقنية الذكاء الاصطناعي تدعى أنها من إحدى الإنجازات العظيمة للعقل البشري[3]،والإنسان حيوان أزمي بصفته كائن معقد وآلة بالغة التعقيد يمتلك قابلية التأقلم مع الفوضى وبمقدوره مقاومة كل الأزمات[4]،فبعد الثورة المعلوماتية،جاءت ثورة الذكاء الاصطناعي التي وصفت من طرف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على أنها أخطر من الثورة النووية،وإذا كانت الثقافة هي تعبير عن طريقة عيش الإنسان داخل هذا العالم،فإنها متعددة الأقطاب متفاوتة من حيث قوتها العلمية والإعلامية،ولكل ثقافة حركية وخصوصية ،وكل إنسان يحاول الحفاظ على هويته،وكلما انسلخ منها وجد نفسه حاملا لقيم ثقافية أخرى،ومن الأسلحة الفتاكة التي تقوم بتطويع الإنسان والتلاعب بعقله وهويته الإعلام الرقمي.

فما تأثير الإعلام الرقمي على الهوية المغربية؟ وهل نحن أمام انفتاح خلاق، أم انغلاق دفاعي؟ وهل يستطيع الإعلام الرقمي أن يكون أداة لبناء الهوية بدل تقويضها؟

المطلب الأول: مفهوم الإعلام الرقمي.

الإعلام يحمل في طياته معنيين اثنين:**المعنى الأول** يفيد الإشعار أو الإخبار أو التبليغ،وتكون الرسالة في هذه الحالة هي العنصر الأساس المحدد للمعنى،**والمعنى الثاني** يحيل على النشر،وذلك باستخدام وسيلة من وسائل الإعلام المكتوبة[5]،وكلمة إعلام تقابلها في اللغة الفرنسية "information" وتحمل في ثناياها عدة معاني كما يشير ذلك معجم لاروس،الذي عرف الإعلام بأنه كل حدث،كل واقعة،كل حكم يعرض على مرأى ومسمع جمهور كبير أو صغير نسبيا،على شكل صور،أو نصوص،أو خطابات،أو أصوات .إلا أن مصطلح الإعلام الرقمي في ذاته لم يكن محل اهتمام وبحث إلا في العصور الحديثة، وقد أصبح علما قائما بذاته له أصوله ونظرياته في القرن العشرين، بل في بداية النصف الثاني منه على وجه التحديد، نظرا للتطور الملحوظ في وسائل الاتصال[6] .

---

[1] -إدغار موران،"**هل نسير إلى الهاوية**"،ترجمة: عبد الرحيم حزل،الدار البيضاء،إفريقيا الشرق،2012،ص11.

[2] -المرجع نفسه،ص12.

[3] -إدغار موران،"**في مفهوم الأزمة**"،ترجمة: بديعة بو ليلة،دار الساقي،بيروت، ط1،2018،ص21.

[4] -المرجع نفسه،ص26.

[5] -اليحياوي يحيى،في الإعلام والسياسة والأخلاق،ط1،منشورات عكاظ،الرباط،المغرب،2015،ص20.

[6] -إسراء دبيغ،"**الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي في التصور الفقهي**"،جامعة النجاح الوطنية،نابلس،فلسطين،2020،ص7

© المؤلفون. مرخّص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

ومع بداية القرن الواحد والعشرين ظهرت موجة تسونامي تكنولوجي،ليظهر عصر جديد من البشرية يصبح الإنسان فيه هو العبد ،بينما الآلة هي السيد،سوف تشهد السنوات القليلة المقبلة تغيرا جذريا في أنماط الحياة في مجتمع ما بعد المعلومات،وهو المجتمع الخامس في تاريخ البشرية،الذي يأتي بعد أربع مجتمعات هي الصيد،والزراعة،والصناعة،والمعلومات[1]،إنها مرحلة جديدة من تاريخ الإنسانية تهيمن فيها العقول الصناعية الذكية على العقول البشرية،وتتحكم في حياة الأفراد الخوارزميات وترتب لهم أولوياتهم،وأفكارهم،ومن ثم فالإعلام يعد من أبعاد الظاهرة الإنسانية المتميزة، و هو جوهر الاتصال، مثلما أن التواصل جوهر الاتصال،ومن ثم فالتواصل والإعلام يخترقان بقية الأبعاد الوجودية للإنسان،وأقصى عقوبة للإنسان حرمانه من التواصل مع الغير.

ومما سبق أستنتج أن الإعلام مطية للتواصل،والتواصل ثمرة من ثمرات الإعلام،ولهذا يوصف الإنسان كائنا اجتماعيا مزدوج الصفة،فهو منتج للإعلام وركن من أركان التواصل بعناصره المختلفة،وهذه العناصر ثوابت للعملية الإعلامية،وهذا يبرر القول بأن الإعلام والتواصل متلازمان،بل بينهما علاقة وجودية،وبكلمة،فالإعلام معني بالرسالة،أما التواصل فمعني بالعلاقة،وهذه مسألة أكثر تعقيدا[2]،ولا مبالغة إن قيل أن تأثير الإعلام على التواصل أكبر،وقدرته على الإخضاع أشد،وأن الغاية الوحيدة من الإعلام إقناع الجماهير بما يمليه الأقوى إعلاميا،لأن إحدى خصائص الجماهير هي سرعة تأثرها[3].فما هي أخطار الإعلام الرقمي على الهوية المغربية ؟

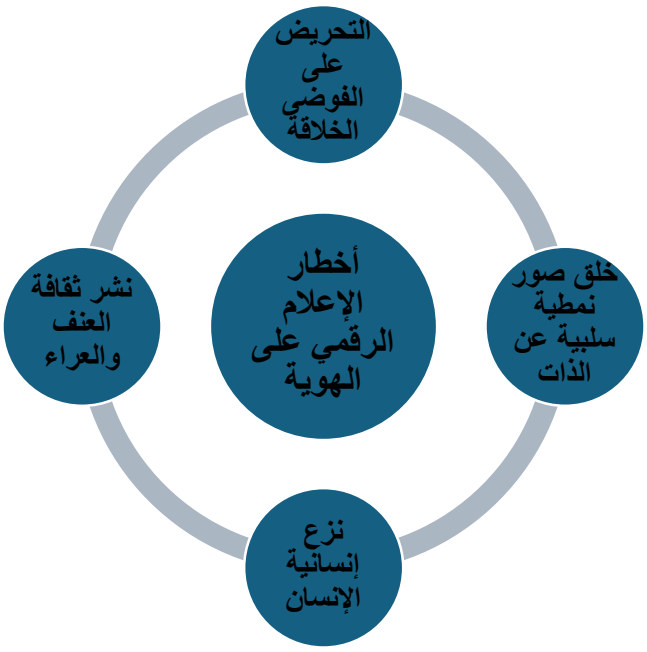

المطلب الثاني:مفهوم الهوية وعلاقتها بالإعلام الرقمي:

[1] -إيهاب خليفة،"**مجتمع ما بعد المعلومات تأثير الثورة الصناعية الرابعة على الأمن القومي**"،العربي للنشر والتوزيع،القاهرة،الطبعة الأولى،2019،ص9

[2] -وولتون دومينيك،الإعلام ليس تواصلا،دار الفرابي ،ط1 ،بيروت، لبنان،2012،ص13

[3] -غوسطاف لوبون،سيكولوجية الجماهير،ترجمة هاشم صالح،دار الساقي،ط1 ،بيروت لبنان ،1991 ،ص66

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

يذهب كلود ليفي شتراوس إلى أن لقاء الرجل والمرأة هو الأرضية التي التقت عليها الطبيعة والثقافة أول مرة،بل هي نقطة البداية وأصل الثقافة بأسرها،وكان هذا الفعل الثقافي الأول وقوام صناعتها[1]،ولفهم الذات الإنسانية نحن في حاجة إلى براديغم معرفي مركب هو براديغم:الأنثرو بيو إيكو سياسية،أي استحضار السياقات والمقاربات الأنثروبولوجية والبيولوجية والاقتصادية والسياسية لتفسير كل ظاهرة إنسانية،لذلك فإن التفكير في قضايا الإنسان والتواصل والإعلام والهوية تقع ضمن حقول معرفية عدة،فهي متعددة الأبعاد و التخصصات داخل نفس الحقل المعرفي،[2] فمنذ أن تلفظ الإنسان بأول كلمة وهو يبحث عن حقيقة الإنسان،الإنسان يحاول فهم الإنسان، ويطرح سؤال على الدوام:ما الإنسان؟الإنسان يبحث عن معنى الإنسان،ومعنى المعاني،ونذكر في الإطار الفيلسوف الإغريقي ديوجانس الكلبي الذي كان يحمل مصباحا في واضحة النهار،وعندما استفسر عن ذلك قال:أنا أبحث عن حقيقة الإنسان.[3]

لا شك أن الهوية فكرة عامضة ومعقدة نوعا ما،فهي وحدة وتعدد في نفس الوقت تشير إلى وعينا بماهيتنا،وإدراكنا للخصائص الأساسية التي تميزنا عن غيرنا،إذن تتحدد هويتنا من خلال تلك الأفكار التي نحملها عن أنفسنا،وتلك التي يحملها عنا الآخرين. وعليه فالهوية منتوج اجتماعي وثقافي يتشكل من خلال انتماء الإنسان لذاته،لأن الانتماء حاجة متجذرة وجوهرية في النفس البشرية،لا سيما في ظل تسارع التغيرات الرقمية،حيث أصبح موضوع الهوية موضع محك وتقصي وبحث من طرف العديد من الباحثين من أجل فهمه وتجسيده.ومن هذا المنظور،يعد مفهوم الهوية من المفاهيم المركزية التي سجلت حضورها الدائم في مجالات علمية عديدة،ولا سيما في مجال العلوم الإنسانية ذات الطابع الاجتماعي،وهي من أكثر المفاهيم تغلغلا في عمق حياتنا الثقافية والاجتماعية اليومية،ومن أكثرها شيوعا واستخداما[4].

الهوية لغة من "الهو" الذي هو في اصطلاح الفلاسفة الغيب أو الحقيقة المطلقة[5]،وتعني الهوية باطن الشخص الدال على حقيقته أو حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره[6].ويعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية الهوية بوصفها عملية تمييز الفرد لنفسه عن غيره.وهي جوهر الشيء وثوابته التي تتحدد ولا تتغير،تتجلى وتفصح عن ذاتها،دون أن تخلي مكانها لنقيضها طالما بقيت الذات على قيد الحياة[7].كما عالج علم الاجتماع الهوية فيما تعلق بهوية الشخص في مجاله الاجتماعي،وذلك لأنه يشعر بالهوية مع أشخاص المجتمع الذي ينتمي إليه،أي ما يوحد أفراد المجتمع ويمنحهم سمات حضارية وثقافية تميزهم عن غيرهم من المجتمعات الأخرى[8].

---

[1] – زيجمونت باومان،الحب السائل:عن هشاشة الروابط الإنسانية، ترجمة حجاج أبو جبر،تقديم هبة رءوف عزت،الشبكة العربية للأبحاث والنشر،ط1، بيروت،2016،ص75

[2] – أوردها الدكتور مصطفى لمريط أستاذ علوم الإعلام والاتصال والصحافة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة محمد الأول بوجدة،المغرب،في محاضرة له في وحدة الإعلام الهوياتي،ماستر التواصل والثقافة الرقمية،الدورة الربيعية للموسم الجامعي2025/2024

[3] –أوردها الدكتور مصطفى لمريط أستاذ علوم الإعلام والاتصال والصحافة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة محمد الأول بوجدة،المغرب،في محاضرة له في وحدة الإعلام الهوياتي،ماستر التواصل والثقافة الرقمية،الدورة الربيعية للموسم الجامعي2025/2024

[4] –Mucchielli Alex.(2023).L'identité ,Que sais-je?,Presses Universitaires de France,p.5.10

[5] –محمد عابد الجابري،الموسوعة الفلسفية العربية،معهد الإنماء العربي،المجلد2 ،بيروت،1986،ص821

[6] –أحمد زكي بدوي،معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،مكتبة لبنان،بيروت،ط2 ،1993،ص206

[7] –محمد عمارة،مخاطر العولمة على الهوية الثقافية،نهضة مصر للطباعة والنشر،ط1 ،1999،ص7

[8] –هانس بيتر مارتن،هارولد شومان،فخ العولمة،سلسلة عالم المعرفة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،1998،ص10

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

أما الهوية في علم النفس يرى إيريكسون أنها تولد من خلال التفاعل بين الميكانيزمات السيكولوجية والعوامل الاجتماعية،والإحساس بالهوية ينتج من الميل اللاشعوري للفرد بحيث يكون امتدادا لتجاربه الذاتية،كما ينتج من البحث عن الإحساس بالتكامل والوحدة والانتماء من خلال تنوع التشابه بنمط معين في الطفولة[1].وتتحدد الهوية باعتبارها عملية بناء على أساس سمة ثقافية مفردة،أو منظومة من السمات الثقافية التي تعطي الأسبقية على باقي المصادر المنتجة للمعنى[2].

وفي عصر الثورة الرقمية،أو ما يعرف بالعالم الجديد،أو مجتمع ما بعد المعلومات،الذي يتميز بلغة خاصة وهوية رقمية،إنها هوية جديدة في طور التشكل،وفي العالم العربي حيث يزداد التعامل مع العالم الافتراضي ووسائل الإعلام،يمكن أن نتوقع انقسام خطير في الهوية بسبب التطرف الديني والحركات الدينية المتمردة على المؤسسات التقليدية الرسمية في الدول العربية.هذه التحولات السريعة في الإعلام الرقمي تطرح إشكالات جوهرية على مستوى القيم:هل يؤدي الانفتاح إلى تآكل القيم التقليدية؟هل يمكن التوفيق بين الحداثة والأصالة؟

في هذا السياق، نلاحظ بروز خطابين:

خطاب محافظ يحذّر من الانسلاخ عن الهوية ويدعو إلى التشبث بالقيم الأخلاقية الأصيلة.وخطاب حداثي يدعو إلى الحرية الفردية وتطوير القيم بما ينسجم مع متطلبات العصر.غير أن المقاربة المتوازنة ترى أن الانفتاح لا يعني بالضرورة التخلي عن الأخلاق، بل يمكن أن يكون مدخلاً لتجديد القيم وإعادة بنائها على أسس عقلانية، دون قطيعة مع التراث والثوابت الدينية.[3]

إن رهان المغرب اليوم هو الحفاظ على هويته الجامعة التي تشكل مصدر قوة ووحدة، وفي الوقت ذاته، الانفتاح على العالم بروح نقدية ومسؤولة. ولا يمكن تحقيق هذا التوازن دون استحضار الأخلاق كمنظومة ضابطة للانفتاح، وضامنة لاستمرارية القيم الأصيلة في زمن التغيرات المتسارعة.

المطلب الثالث:آثار الإعلام الرقمي على الهوية المغربية.

الهوية المغربية تعني أن بلاد المغرب أمة واحدة تتألف من قبائل متعددة،لكنها تشكل فيما بينها امتدادا جغرافيا وثقافيا وحضاريا واحدا،تتكامل فيه الموارد الطبيعية والبشرية،والمتضررون من هوية مغربية مشرقة هم حتما من أعداء الوطن،الذين يمنعون وحدة الذات الجماعية المغربية،خوفا على مصالحهم ومستقبلهم في المنطقة،وفق ما يعبر عنه الخبير الجيوسياسي ألفريد هنري كيسنجر مهندس السياسة الخارجية الأمريكية بقوله:من مصلحة أمريكا وإسرائيل لا أمن في لبنان،ونحن نقول من مصلحة أعداء الوطن لا لهوية ثقافية مغربية مستقلة ومشرقة،لكن دور الإعلام الرقمي هو سيف بحدين، له منافع وإيجابيات تفيد الآخرين، وله سلبيات وعواقب كبيرة على الهوية المغربية،فالدعاية في النظام الديمقراطي هي بمثابة الهراوات في الدول الشمولية[4]،وفن الديمقراطية يمكن تطويعه لخدمة ما يوصف بتصنيع الإجماع،بمعنى جعل الرأي العام يوافق على أمور لا يرغبها بالأساس عن طريق

Erikson,E.H.Adolescence et crise,Texte traduit par joseph Nass et claude louis-
[1]-combet.Paris :Flammarion.1972,p 167

[2]- Castells manuel,le pouvoir de l indentitè ,èdition fayard,1999,paris ,p 16

[3] – أوردها الدكتور محمد بوشنتوف أستاذ وحدة الإعلام وقضايا الهوية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة محمد الأول بوجدة المغرب،محاضرة ،ماستر التواصل والثقافة الرقمية،الدورة الربيعية،2024-2025

[4] -نعوم تشومسكي،"**تعريب أميمة عبد اللطيف،السيطرة على الإعلام الإنجازات الهائلة للبروباجندا**"،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة،2005،ص12

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

استخدام وسائل الدعاية[1]،ووسائل الإعلام قادرة على تطويع الإنسان وطمس هويته وتوجيهه إلى مواضيع تافهة ، لذلك لا بد من تحديد سلبيات الأعلام الرقمي لتفاديها وتوخي الحذر منها، ونذكر منها:

- التلاعب بالعقول وتوجيه الرأي العام وفق الأيديولوجية المتحكمة في منابع العملية الإعلامية.
- إضعاف العلاقات الاجتماعية، سواء داخل الأسرة الواحدة أو مع الأصدقاء والمعارف وذلك نتيجة لجوء الإنسان لتكوين علاقات افتراضية بديلة عن العلاقات الواقعية، وتحول علاقته مع من حوله من حميمية إلى علاقات فتور،ومن ثم يمكن أن ينقسم الإنسان إلى جسد بيولوجي وأنا رقمي.
- تنامي ظاهرة الإدمان على الإنترنت، وذلك بسبب تعلق الشباب به واستعماله بشكل مفرط لفترات طويلة مما يتسبب في ضياع الوقت وهدم القيم المغربية الأصيلة.
- تراجع إنتاجية المجتمع الفكرية والأخلاقية، وقتل إبداع الموهوبين نتيجة إهدار الوقت في الجلوس طويلا لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي.
- عدم توفر الخصوصية لمستخدمي الشبكات الاجتماعية، وذلك بسبب عرض بياناتهم على ملفاتهم الشخصية، فضلا عن مشاركتهم للآخرين يومياتهم كالسفريات، والرحلات والأماكن التي يتواجدون فيها، مما قد يجعلهم عرضة للاختراق والتجسس والابتزاز من قبل الآخرين.
- التأثير سلبا على الصحة النفسية بسبب للاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي، فقد يصاب المستخدم بالاكتئاب أو الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية.
- تعرض أصحاب المواقع للجرائم الإلكترونية كالسرقة، والتحرش، والقرصنة وغيرها يشكل خطرا على فئة الأطفال، الذين ينشئون مواقع خاصة بهم، حيث يتعرضون للشتائم والسرقة، أو لقطات مخلة بالأدب، ولا يستطيعون التصرف الصائب مع هذه المشاكل، مما يؤثر على سلوكهم الاجتماعي والديني وحالتهم النفسية ومجتمعهم ومستقبلهم والتأثير في هويتهم.
- قتل النشاط والحيوية لدى الناس وتعزيز الكسل والفتور ، فلا يبادرون بأي مجهود،حيث بإمكان أي شخص أن يشارك أو يعلق أو يتفاعل مع الآخرين وهو في بيته جالسا خلف مكتبه.
- تعرض الشباب للانحراف نتيجة الأفكار الهدامة والدعوات المنحرفة، وتشكيل تجمعات فاسدة، كما أن وسائل الإعلام الرقمي سهلت المجال لإقامة العلاقات المحرمة[2]وذوبان ثوابت الهوية المغربية.

ويمكننا تلخيص التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام الرقمي على الهوية في النقاط التالية:

السلبيات	الإيجابيات
–انتشار اللغات الأجنبية والقيم الاستهلاكية الغربية بشكل غير نقدي. –بروز هويات افتراضية هجينة قد لا تمت للواقع المغربي بصلة.	–الترويج للتنوع الثقافي المغربي داخليًا وخارجيًا. –تعزيز التبادل الثقافي والانفتاح على تجارب إنسانية عالمية.

[1] –نفس المرجع،ص9

[2] –إسراء دبيغ،"**الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي في التصور الفقهي**"،جامعة النجاح الوطنية،نابلس فلسطين،2020،ص36–38

© المؤلفون. مرخّص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

-استغلال الهوية في النزاعات السياسية أو الإيديولوجية.	-تمكين الشباب من التعبير عن ذواتهم وهوياتهم بشكل حر.
-الارتباك بين الخصوصية الثقافية والانفتاح المفرط، ما يؤدي إلى فقدان البوصلة القيمية.	-إحياء التراث المغربي عبر المنصات الرقمية: أمازيغية، موسيقى شعبية، لباس تقليدي....

المبحث الثاني: كيف يمكن للإعلام الرقمي أن يحقق التناغم مع الهوية المغربية.

في ظل التحولات الكبرى التي بات يعيشها الإنسان مع الثورة الرقمية،وبالنظر إلى الانتقال الكبير الذي عرفه هذا الأخير مع الثورة المعلوماتية،حيث تحول من إنسان الواقع إلى إنسان المواقع،ومن الإنسان الرقمي إلى الإنسان المرقمن،هذه الموجة الجارفة للعولمة الرقمية أدت إلى تنميط العالم وفق ثقافة واحدة،مما جعل المغرب عرضة لموجة تسليع الثقافة،وتبضيع القيم،والقضاء على الخصوصيات الوطنية وتعويضها بنماذج ثقافية جديدة،ومن ثم أصبحت العولمة الرقمية تتحكم في كل مجريات حياتنا،وفي الوقت نفسه نفتقد لكل الوسائل لمواجهة مغريات التقنية،وهذا ما يجعنا نتساءل:كيف نعمل على مواجهة الرقمنة لحماية الهوية المغربية؟وكيف نتفاعل معها في إطار بيني متناغم يحافظ على القيم الثقافية للأنا المغربية؟وهل يمكن تحقيق ذلك؟ وما التوازن الممكن؟

المطلب الأول:خصائص ومميزات الهوية المغربية.

الهوية المغربية مركبة من أبعاد متعددة، أهمها:البعد الأمازيغي كأصل تاريخي وسكاني راسخ،والبعد العربي الإسلامي الذي تعزز مع الفتح الإسلامي وشكل العمود الفقري للثقافة المغربية،إضافة إلى البعد الأندلسي والإفريقي والمتوسطي من خلال التبادل الثقافي، والهجرات، والتأثيرات الفنية والمعمارية.و لا ننسى البعد الملكي الوحدوي الذي يشكل عامل استقرار ورمزاً للتماسك الوطني.ومن ثم نستنتج أن الهوية المغربية وحدة وتعدد في نفس الوقت،هذا التعدد لا يعني التنافر، بل التكامل، وهو ما جعل الهوية المغربية مرنة وقابلة للتطور.

يقول الدكتور الطيب بياض أن تكتب عن الذات،أوالوطن،أوالأرض،أوالهوية،لابد أن تقع تحت ضغط قوتين:الذاتية والموضوعية،الوجداني والعقلاني،ويطرح سؤال:ما معنى أن تكون مغربيا[1]؟ الشخصية المغربية هادئة تستمد ثقتها من ذاتها وقدراتها ومن ثقل رصيدها التاريخي والحضاري،وتعرف كيف تستلهم من هذا الرصيد أجوبة فاعلة بدل ردود فعل منفعلة ومتسرعة[2]،على الرغم من كثرة ما كتب أو قيل عن الهوية المغربية،فإن الحاجة ماسة إلى التذكير بأهم مكوناتها وخصائصها،فهي تتمثل في مقومات ثابتة وقيم ناظمة لها،تجعل الكل يتفاعل معها،بإدراك عميق وحتى بدونه،وهي في ثباتها قد تتعرض لبعض عوامل التطوير،إن لم نقل التغيير،الذي يفرضه تفاعل الذات مع نفسها ومع الآخرين،ويتيح لها إمكانية التأثير والتأثر،ومن ثم فإن الهوية هي التي تحثنا على بناء الوطن وتنميته،والعمل على حفظ وحدته وكرامته،ويمكن حصر مكونات الهوية وفق الدكتور عباس الجراري في:

أولا:الوطن الذي ينطلق من الأرض،والوطن بالنسبة إلينا،هو المغرب المتميز بموقعه الجغرافي على رأس القارة الأفريقية.

[1]-الطيب بياض،"**الشخصية المغربية تأصيل وتأويل**"،منشورات باب الحكمة،تطوان،2024،ص19

[2]-المرجع نفسه،ص33

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

ثانيا:الدين بما له من تأثير على المعتقدات،والدين في المغرب هو الإسلام،فأصبح لقداسته والالتزام به رمزا للهوية والوحدة الوطنية،وقد نص الدستور المغربي في أماكن كثيرة على المكون الديني للهوية المغربية،مذكرا في الفقرة الثانية من تصديره أن المملكة المغربية دولة إسلامية ذات سيادة كاملة،وأن الهوية المغربية تتميز بتبوء الدين الإسلامي مكانة الصدارة فيها[1] .

ثالثا:اللغة باعتبارها وسيلة تواصل لحماية الذات والدفاع عنها،وتخليصها من التبعية،واللغة في المغرب هي العربية الفصحى والأمازيغية،مع ما يغنيها من لغات ولهجات محلية،بدءا من الحسانية والعامية العربية المنتشرة في البوادي.

رابعا:الثقافة،بدءا من التراث الذي تراكم عبر العصور والأجيال،والثقافة في المغرب تعكس ما للمغاربة من عبقرية ونبوغ،وهي في علاقة تفاعلية ببقية مكونات الهوية،ولاسيما بمقوم اللغة الذي يتيح لها التكيف والتجدد والتفاعل مع الثقافات الأخرى،دون القطع مع جذورها،ومن روافد الثقافة المغربية : العربية والأمازيغية والحسا نية،وتراثها الأفريقي والأندلسي،والعبري،والمتوسطي.

من هنا يكون التمسك بالهوية والدعوة إلى تجميدها راجع من الخوف على فقدان الخصوصيات الوطنية والذوبان في القيم الكونية،وفرض نموذج العولمة الرقمية بما له من خطط تسويقية وأبعاد ثقافية وقوة تقنية وإعلامية،قد يؤدي إلى طمس وذوبان الذات الجماعية المغربية،وهذا لا يعني الانكماش على الذات هو الحل،ورفض الآخر الذي فرض تقدمه العلمي والتكنولوجي،بل يجب الانفتاح ومشاركة الآخر دون التخلي عن الثوابت والخصوصيات الوطنية،لأن المغرب بجميع جهاته مهما تعددت،وطن يعيش فينا ونعيش فيه[2].

المطلب الثاني:سبل تحقيق التناغم بين الأعلام الرقمي والهوية المغربية.

تعيش الهوية المغربية، التي تتسم بتعدد مكوناتها اللغوية والثقافية والدينية، حالة من التحدي بين الحاجة إلى تثبيت الثوابت والمحافظة على الخصوصيات، وبين انفتاح قد يؤدي إلى ذوبان الهوية أو تراجع حضورها. إن المطلوب ليس الاختيار بين التثبيت أو التفتيت، بل بناء مقاربة وسطية تراعي:الانفتاح الواعي والمسؤول على الفضاء الرقمي دون ذوبان،وتجديد الهوية من الداخل، وجعلها مرجعًا للتفاعل لا حاجزًا أمام التغيير.

لقد قدمت الهوية المغربية نفسها إلى العالم من هويتها التي أنشأتها،عبر تمييز نفسها عن المجتمعات الهمجية،وهي عكس الحضارة الأوروبية التي أرادت معرفة الآخرين بناء على نزعتها التوسعية،وفق ما يشهد به"فوكوياما"،عندما قال إن الإسلام يشكل إيديولوجيا منسقة ومتماسكة وله معاييره الخاصة ونظريته المتصلة بالعدالة السياسية والاجتماعية،كذلك فإن للإسلام جاذبية يمكن أن تكون عالمية ،وهي شهادة نادرة في حق الإسلام،بوصفه إيديولوجيا وفكر،وعقيدة وأخلاق،وشريعة وهدى[3]. الحضور الهوياتي داخل الإعلام ضرورة لا يمكن القفز عليها،الدين سؤال الأسئلة،الدين إعلاميا يتجاذبه طرفان،طرف يخبرنا أنه حداثي،وآخر محافظ،إنها حرب إعلامية،فأين يقف الإعلام من هذا النقاش؟ما هي الحدود الفاصلة بين أن تكون مع أو ضد؟تعدد وسائل الإعلام يوهم الجمهور بأنه حر في اختياراه والحقيقة أنه يدور في في فلك واحد،يملكه أباطرة المال والأعمال،فيظن المشاهد أنه يختار ما يشاء،ولا يدري أنه أشبه بالزبون الذي ينتقل في محل تجاري كبير،ففي جميع الأحوال سيشتري،إنها أسطورة الفرد والاختيار الحر[4]،أو ما يعرف عند كارل ماركس بالوعي المزيف ،أو الوعي المعلب،الإعلام ضرورة بشرية حياتية وعلمية،ولا

---

[1]–الفقرة الثانية من ديباجة تصدير دستور المملكة المغربية،المراجع سنة 2011.

[2]–عباس الجراري،"**الثقافة من الهوية إلى الحوار،منشورات النادي الجراري**"،الطبعة الأولى، الرباط ،1993،ص 13–14

[3]–مصطفى عطية جمعة،"**المثاقفة والتواصل حوار الذات وحوار الحضارات**"،دارالنشر،وكالة الصحافة العربية،مصر،2023،ص135

[4]–هربر تشيللر،"**المتلاعبون بالعقول**" ،ترجمة عبد السلام رضوان،عالم المعرفة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،مارس 1999،ص13

© المؤلفون. مرخّص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

غنى عنه،لكن كيف يمكن أن يكون الإعلام حرا،وغير تابع لجهة معينة،وكيف نوظفه بالطريقة الصحيحة التي تعزز الهوية المغربية،ومن ثم يمكن أن يساهم في الحفاظ على ثوابت الذات الجماعية المغربية المتمثلة في الديانة الإسلامية واللغة العربية،والتراث العربي الإسلامي المشترك،وكل الثوابت الدينية التي تزيد من الإشعاع الحضاري والهوياتي للمغرب في إفريقيا و العالم،و من أجل ذلك يجب أن نحرص على تحقيق الوظائف النبيلة للإعلام الرقمي.

فالإعلام حين يكون خطابه مهذّبًا ومضبوطًا في ألفاظه ومعانيه، يُشكِّل بوّابة لنشر اللغة وتطويرها وتجديدها، ونفخ روح المعاصرة في مفرداتها المعجمية وأساليبها التعبيرية، وهذا ما يثبت أن "أكبر تطور عرفته اللغة العربية في عصرنا الحاضر كان على أيدي الصحفيّين، من محرّري الصحف والمذيعين وغيرهم من القائمين على شتّى وسائل الإعلام"[1]. ويكمن سرّ ذلك في كون كلّ وسيلة إعلامية تعمل على خلق مفرداتها ومصطلحاتها الخاصة واختراع تعابير تفرضها طبيعتها؛ وميادين عملها، وفي هذا إثراء لمضامين اللغة ومفرداتها، وتوسيع لنطاق استخدامها.

الخطاب الإعلامي المغربي يشهد في العقود الأخيرة انفتاحًا متزايدًا في المواضيع التي يتناولها من خلال تبني خطاب حقوق الإنسان والقيم الكونية، والنقاش حول الحريات الفردية، المساواة، النوع الاجتماعي...

وفي سياق التحولات التي يشهدها المغرب استعدادًا لاحتضان نهائيات كأس العالم 2030، نبّه الأكاديمي المغربي عبد الفتاح لحجمري إلى أن **"الإعلام المغربي لا يواكب هذا التحول بنفس الدينامية التي تعرفها الملاعب والمنشآت.**

فبينما تتطور الكاميرات، وتُحدّث أنظمة البث، وتُؤثّث الملاعب بأحدث التقنيات، يظل الإعلام، حسب رأيه، حبيس منطقة رمادية، تتكرر فيها الوجوه والعبارات، وتغيب عنها المقاربات النقدية الجادة".[2]

ويقول لحجمري"الكاميرا ترى... لكن من يُعلّم الشاشة أن تفكّر؟ماذا لو كانت مباراة الإعلام أهمّ من مباراة الكرة؟ ماذا لو كان الفوز الحقيقي لا يُقاس بعدد الأهداف، وإنما بعدد الأفكار التي نعبّر بها للعالم؟ أليس الإعلام الذي يكتفي بنقل اللقطات السريعة أشبه بلاعب يركض خلف الكرة دون أن يعرف معنى اللعبة؟ وهل يمكن لبلد يستعد لاحتضان كأس العالم أن يهيّئ الملاعب بالعشب الأخضر ويترك شاشاته بلا خصوبة فكرية؟ ألسنا بحاجة، قبل الكاميرات البراقة والـــVAR الدقيق، إلى

---

[1] – بشير إبراهيم، الصورة في الخطاب الإعلامي، مجلة جامعة عنابة، العدد 23، عام 2020م،ص 149.

[2] –عبد الفتاح لحجمري، الإعلام المغربي لا يواكب سرعة التحوّلات ما قبل "مونديال 2030"،مقال بجريدة هسبريس الإلكترونية،الإطلاع بتاريخ:2025/09/21،الموقع:
https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&opi=89978449&url=https://www.hespress.com/%25D9%2584%25D8%25AD%25D8%25AC%25D9%2585%25D8%25B1%25D9%258A-%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A5%25D8%25B9%25D9%2584%25D8%25A7%25D9%2585-%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2585%25D8%25BA%25D8%25B1%25D8%25A8%25D9%258A-%25D9%2584%25D8%25A7-%25D9%258A%25D9%2588%25D8%25A7%25D9%2583%25D8%25A8-%25D8%25B3%25D8%25B1%25D8%25B9%25D8%25A9-%25D8%25A7-1623235.html&ved=2ahUKEwjWn9aev-mPAxWfcaQEHfczGysQFnoECCIQAQ&usg=AOvVaw05MMMq9FVn1S34zBTJ53jF

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

بوصلة ذهنية تجعل من الإعلام قوة اقتراح لا صدى للتصفيق؟ ثم أليس الوقت قد حان لنسأل: كيف نصنع إعلامًا يتحدث مع العالم لا عنه، يشارك في صياغة النقاش بدل أن يكتفي بالتعليق على أطرافه؟وكيف يمكن للمباراة أن تكشف عن أبعاد الهوية والتاريخ والاقتصاد، وأن تعكس العلاقات الاجتماعية والثقافية للمغاربة بشكل أعمق؟ومن ثم السؤال الذي يطرح نفسه هو: ما سبل تجديد الخطاب الإعلامي المغربي؟"[1]

لذلك،ووفق عبد الفتاح لحجمري: "فإنّ تطوير الإعلام المغربي لتثبيت الهوية يبدأ من تحرير الخيال: يجب أن ننتقل من إعلام الوصف إلى إعلام التحليل، العالم لا ينتظر منّا أن نصفه... العالم يطلب منّا أن نترجم لهُ خصوصيتنا إلى لغة كوْنية، بذكاء،وبحِكْمَة، حينها لن يكون الإعلام المغربي مجرد آلة بثّ، سيغدو قوة اقتراح، وذاكرة جماعية، ورؤية تتخطّى الجغرافيا.

السخرية المؤلمة أن الإعلام المغربي يتقن فنّ المؤجّل: مؤتمرات تُبَثّ بعد انتهائها، برامج تناقش قضايا فقدت صلاحيتها، ومحللون يفسرون ما فهمه المواطن قبلهم بأيام عبر "فيسبوك" أو "تيك توك". المعضلة هنا ليست تقنية، إنها فلسفية: هل نريد إعلامًا يلاحق العالم، أم إعلامًا يلاحق نفسه؟ هل نريد شاشة تعكس الزمن الحاضر، أم مرآة متصدعة تعيد لنا صورة الأمس؟ لذلك ستكون كأس العالم المقبلة الاختبار الأكبر: إذا بقينا أسرى "المباراة المؤجّلة" سننقل للعالم صورة بلد يشاهد نصف النهائي، بينما الآخرون يحتفلون بالكأس؛ وحينها لن ينفعنا تبرير "العطب التقني" لأن العطب الحقيقي ليس في الأسلاك، وإنما في الذّهنية" .[2]

المطلب الثالث:التنشئة الرقمية ودورها في بناء الذات المغربية الجديدة.

ساهم التطور التكنولوجي في ظهور ما يعرف بالإعلام الجديد،وأصبح إقبال الجمهور على هذه الوسائل قويا.[3]وكنتيجة لذلك ظهر الإعلام الرقمي،ومن تبعاته الخطيرة،أنه أسهم بشكل واضح في تراجع دور المؤسسات التربوية،إذ سحب البساط منها وأضحى يتحكم في إنتاج القيم الكونية، ومن ثم أصبح الإعلام الرقمي ينفلت من رقابة الدولة،ويخدم إيديولوجيات معينة،مما أتاح الفرصة لظهور بعض الشباب المتطرفين،حيث وجدوا في قنوات الأعلام الديني منصة مناسبة لنشر أفكارهم التي تخدم إيديولوجياتهم،إن استخدام وسائل الإعلام الرقمي يمكن أن يؤدي إلى تفكك في الانتماء،وتراجع أهمية المكان كمكون أساسي للهوية، ويؤكد على ذلك الأنثروبولوجي مارك أوجيه في كتابه أللأمكنة،حيث يعبر مفهوم أللأمكنة عن كل ما يمحو الذاكرة و الشخصية والهوية ويرسخ الرتابة كالعالم الافتراضي،مما يجعل الفرد ينتمي إلى ثقافات متعددة وليس ثقافته فقط،وسيطرة اللغة الانجليزية على وسائل الإعلام الجديد يهدد اللغة العربية التي تشكل أساس الهوية الثقافية المغربية،وهذا العامل يضعف الهوية ويساعد على ذوبانها،كما أن الانفجار المعلوماتي والغزو الثقافي للمجتمعات قد يشكل اعتداء على الخصوصية الثقافية من خلال استهداف العقيدة والتشكيك في أصول الدين وحيوية اللغة،إضافة إلى التأثير في الأخلاق بنشر ثقافة العراء العالمي،وهدم المؤسسة الأسرية،ونزع إنسانية الإنسان وكرامته، وبالتالي إضعاف علاقة الفرد بمجتمعه وهويته.

---

[1] –نفس المرجع.

[2] –نفس المرجع.

[3] –عباس مصطفى صادق، "**الإعلام الجديد:المفاهيم والوسائل والتطبيقات**"، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008، ص29

© المؤلفون. مرخّص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

إن قدوم عصر الآنية يدخل الثقافة البشرية والأخلاق في أرض لا خريطة لها،حيث تفقد العادات التي تواكب الحياة كل نفع ومعنى،وقد وصف غي دوبور هذا الوضع بقوله:الرجال يشبهون أزمانهم أكثر من آبائهم وأمهاتهم لأنهم يعيشون حاضرا يريد أن ينسى الماضي،ويبدو أنه لم يؤمن بالمستقبل[1].

فعلى الرغم من أن نشأة الحداثة وإن كانت غربية في أصلها من الناحية الجغرافية إلا أنها ومن خلال تفاعلها مع الثقافات المحلية الأخرى نتج عنها صور أخرى للحداثة من خلال آليات التبني والتنزيل،وبهذا أمكن الحديث عن حداثة يابانية وأخرى صينية وثالثة إسلامية[2].

فكيف يمكن توظيف التطور التكنولوجي إعلاميا لخدمة الهوية المغربية؟وكيف يمكن تدبير الشأن الإعلامي في ظل الثورة الرقمية؟ومن يتحمل مسؤولية تعزيز وتقوية الهوية المغربية؟

العلاقة بين الإعلام الرقمي والهوية هي علاقة معقدة ومتشابكة، والإعلام يلعب دورا حاسما في تشكيل هذه العلاقة وتوجيهها، مما يتطلب تكيفا مستمرا مع الوضع الراهن لتحقيق التوافق والانسجام بين الهوية والإعلام الرقمي.

يوضح الدكتور المصطفى شكدالي في كتابه المعنون بسيكولوجية الإنسان المرقمن أن التكنولوجيا الرقمية أصبحت موجهة للإنسان المستخدم لها، وهو ما يعني أنه صار مرقمنا فاعلا ومتحكم فيه وخاضع للبرمجيات الخوارزمية،وهذا يعني أن الإنسان المرقمن في نظر الدكتور شكدالي هو الذي تتحكم فيه منصات الإعلام الرقمي،تلك التحولات جعلت الهوية متحورة لأن المجتمع صار متصلا كليا بالعالم الرقمي.والمفاهيم الكلاسيكية في حياتنا اليومية خلال القرن الواحد والعشرين عرفت انقلابا جذريا كمفهوم القرابة، والصداقة والرابط الاجتماعي الذي انتفى بعد أن صار التواصل عن بعد تواصلا عن قرب، أي أنه تواصل حضوري بطريقة ما،ونحن في المغرب لازلنا في مرحلة الانبهار والإعجاب من الانفجار الرقمي.فكيف يمكن أن نقدم حلول لحفظ الهوية من الرقمنة ونحن في قمة الاستهلاك؟هذه التقنية الرقمية كانت ضيفة عندنا،أما الآن أصبحنا نحن الضيوف،وقسم كبير من مجريات حياتنا يجري عبر وسائل التواصل الاجتماعي،فهي توفر لنا سبلا لضمان القوت اليومي وفضاء للتعارف والتواصل بين الجنسين،ومساحة للتعلم ومعرضا للفنون،ومنبرا للإعلام الديني والسياسي والاقتصادي وأداة للشحن الإيديولوجي.

أضحت وسائل الإعلام الرقمي سلاحا في يد الثقافة الغربية تحطم به القيم والأخلاق في المجتمعات العربية،وذلك عبر نشر الإباحية وتشويه عقول الشباب،وتنمية الفردية والروح الاستهلاكية،والهروب من واقع الحياة،والاستسلام له،والانبهار بالنموذج الأجنبي على حساب الهوية المحلية،وترجع الشعور بالانتماء للوطن وازدياد اليأس والإحباط[3].

هذه الحياة الجديدة تجعل كل شخص متصل قادر على البوح بذاته بالانتقال من الحميمية العادية إلى الحميمية المفرطة[4]، وفضح الذات وذلك عن طريق إظهار جوانب معينة منها ومساهمة في نشر ثقافة العراء العالمي،مما يؤدي إلى سقوط الأنا الأعلى

---

[1] – زيجمونت باومان،الحداثة السائلة، ترجمة حجاج أبو جبر،تقديم هبة رءوف عزت،الشبكة العربية للأبحاث والنشر،ط1، بيروت،2016،ص194

[2] –طه عبد الرحمن،روح الحداثة:المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،الطبعة الأولى،2006،ص23

[3] –عيساتي رحيمة،برامج الفضائيات العربية:قراءة نقدية في المحتوى القيمي،ورقة مقدمة ضمن فعاليات المؤتمر الدولي حول:الفضائيات العربية والهوية الثقافية،كلية الاتصال،جامعة الشارقة،2010،ص223

[4] –مصطفى الشكدالي،"**سيكولوجيا الإنسان المرقمن:التنشئة الخوارزمية وبناء الهوية في عصر الثورة الرقمية–مقاربة سيكوسيبرانية**"،مؤسسة باحثون،2024،ص14–40

© المؤلفون. مرخّص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

كما في التحليل النفسي وذوبان الهوية الوطنية ،ومن ثم يطرح السؤال :من هو الإنسان المرقمن الذي نريد؟ وكيف تتلاعب الخوارزميات بالإنسان المرقمن؟كيف نحافظ على استقلالية وهوية الإنسان المرقمن؟ إن مستعمل الخوارزميات الرقمية يظل بطريقة ضمنية، تحت تأثير هذه التقنية التي توجه سلوكه على الشبكات والمنصات فاقدا لإرادته واختياراته الحرة، ليصبح مبرمجا ومتحكم فيه وفق الخوارزميات التي أعدت مسبقا لإنتاج مضامين ضاربة للهوية المحلية ومساهمة في طمسها، ومن ثم نجد الإنسان الرقمي يستعمل التكنولوجيا، أما الإنسان المُرَقْمَن فـــهو الذي تستعمله التكنولوجيا .

المجتمع المغربي لم يكن كما كان من قبل بعد أن أنتجت التنشئة الخوارزمية مجتمعا مرقمنا ، وهي بذلك تكون قد خلقت إنسانا آخر وذات جديدة في ظل الارتباط المكثف بالعالم الرقمي، وهو ما يعني أن الذات الجماعية المغربية دخلت مرحلة إعادة التشكل، ومن ثم لابد من إعادة تعريف الهوية المغربية.

ومع استمرار انتشار الرقمنة في حياتنا اليومية، وتجلي ذلك في تفاعلاتنا وعلاقاتنا وممارستنا التواصلية العلائقية،يصبح من المهم للغاية دراسة العمليات التفسيرية التي تتكون بفضل هذه التقنيات،كون ظهور التكنولوجيا الرقمية طرح ألغازا مثيرة للاهتمام بالنسبة للإثنوغرافيون للنظر في عوامل إدراج الرقمنة في حياتنا،والتي أصبحت جزءا محوريا من الحقائق الحية والمفاهيم المغيرة للذات والثقافة والمجتمع[1]،إن هويتنا هي عنوان أمتنا ومصدر تميزها عن الشعوب والأمم الأخرى،والمتتبع لقضايا الهوية يدرك أنها أصبحت مضطربة،بفعل العولمة الرقمية،حيث يجد شباب اليوم نفسه منشطرا بين الانتماء إلى لتاريخ وتراث طالما اعتز به،وبين عالم رقمي وجد ضالته فيه،فتغلغل في نفسه،وسيطر على أفكاره،يحاول أن يوجهه الوجهة الأخرى،ويبعده قدر المستطاع عن هويته الأصيلة.

عصر الشاشة حقبة تنتفي فيها الثوابت، وتسيطر الهشاشة على العلاقات، والهوية، والعمل، والقيم. يعيش الفرد تحت ضغط حرية مفرطة، ولكنه بلا يقين أو أفق واضح، في عالم يتغير بسرعة،إنه عصر الثقافة السائلة، كما وصفه عالم الاجتماع البولندي زيجمونت باومان يتميز بالتغير المستمر وشعور الأفراد بعدم الاستقرار وذوبان في الهوية،وأن اللايقين هو اليقين الوحيد،والتغير هو الثبات الوحيد[2].

في عصر الرقمنة أصبحت القيم الثقافة معروضة في السوق الاستهلاكية وخاضعة لمنطق الموضة الذي يقلل من شأن الأشياء ويحط من قيمة القديم الذي ينبغي أن يترك مكانه للجديد، وأصبح السلوك الشخص حربائيا يسعى إلى إثبات قدرته على أن يكون شخصا جديدا، بل على تغيير هويته باستمرار كما يغير ملابسه وكل ذلك مقابل ثمن بسيط جدا امتثالا لتوصية الثقافة، كما أن الموضة أضحت تشكل كل أسلوب حياة في حالة من الثورة الدائمة اللانهائية.[3]

إن العالم اليوم أصبح يزدحم بالعديد من الأحداث،والمخاضات،التي تكون في مجملها صراع بين الحضارات والهويات،خصوصا بين الشرق والغرب،ولذا فلا عجب أن تكون الحرب حربا ثقافية تحت ما يسمى بالعولمة،هذه الأخيرة تهدف إلى اكتساح الخصوصيات،وطمس الهويات،وعدم السماح لأي أمة أن تتميز بهويتها،تميزا يتعارض مع العولمة،ومن أجل بلوغ تلك الغايات تم تجنيد سلاح تكنولوجيا الإعلام،تقنية دخلت البيوت،وسيطرت على العقول،والهدف فك الارتباط بين الوطن والمواطن،وإلغاء عامل الأرض والتراث،المشكلان للهوية ،وقد ينتج عن ذلك إبادة شاملة للموروث الثقافي،خاصة الأمم الضعيفة

---

[1]– ساتيفر كور غيل و موهانجيوتي،**"الإثنوغرافيا الرقمية"**،ترجمة: بن شرادم أمين،مرجع سابق،ص14

[2] – زيجمونت باومان،الحداثة السائلة، ترجمة حجاج أبو جبر،تقديم هبة رءوف عزت،الشبكة العربية للأبحاث والنشر،ط1، بيروت،2016،ص27

[3] –زيجمونت باومان،الثقافة السائلة،ترجمة:حجاج أبو جبر،الشبكة العربية للأبحاث والنشر،الطبعة الأولى،بيروت،2018،ص28

© المؤلفون. مرخّص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

منها،وغير المحصنة،فالمرحلة التي نجتازها اليوم،أصبحت تهدد الهوية بالتلاشي والذوبان،والمجتمع المغربي باعتباره جزءا من هذا العالم الرهيب يوجد بين صدمة الحداثة وحلم الأصالة،يتأثر مثل بقية المجتمعات المستهلكة،المستقبلة للقيم الرقمية الجديدة[1]،والتي تهدد الهوية المغربية،حيث أصبح المواطن المغربي منبهرا بالرقمنة،ويستقي مفاهيمه من تجارب تفرضها وسائل الإعلام الرقمي،وهي نفسها مرجعيته الدنيوية والدينية،كل هذا في غياب وسائل إعلام خاصة بنا،فالمغرب لازال بعيدا كل البعد عن تكنولوجيا الرقمنة الحديثة،والدور الوحيد المنوط بنا في عالم الرقمنة هو دور المستقبل المتلقي،ومن ثم يطرح سؤال:هل نحن المغاربة غير قادرين على إحداث منصات رقمية خاصة بنا؟وكيف يمكننا مقاومة هذا الاستعمار الرقمي؟

الفضاء الرقمي يمثل منبرًا مفتوحًا للتواصل والتبادل الثقافي والاجتماعي. لقد أتاح هذا الفضاء للمغاربة، خاصة الشباب، فرصًا لا محدودة للوصول إلى المعرفة، والتعبير عن الأفكار، والانخراط في الحوارات العالمية. وساهمت وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية في انتشار الثقافة المغربية ورفع صوتها على المستوى الدولي.

مع ذلك، هذا الانفتاح لا يخلو من تحديات. فالعولمة الرقمية غالبًا ما تأتي مع هيمنة ثقافات ولغات قوية مثل الإنجليزية والفرنسية، مما يطرح إشكالية تراجع اللغات المحلية، وخصوصًا العربية والأمازيغية، في المشهد الرقمي. كما يمكن للانفتاح غير المضبوط أن يؤدي إلى استلاب ثقافي وتبني قيم وممارسات لا تتماشى مع خصوصيات المجتمع المغربي.

الإعلام الرقمي هو عالم مفتوح لا حدود له، يسهل فيه تداول المعلومات والثقافات بسرعة فائقة، مما يعزز فرص التواصل لكنه أيضًا يهدد خصوصيات الهوية الوطنية عبر انتشار ثقافات ولغات غربية على نطاق واسع،و تبني أنماط استهلاكية وثقافية عالمية،إضافة إلى هيمنة المحتوى الرقمي الأجنبي على حساب المحتوى المحلي.كل هذه العوامل قد تؤدي إلى ذوبان الهوية أو تآكل عناصرها المركزية.

فالخوف الذي نواجهه اليوم يتأسس على وعي متزايد بتنامي التوحش في هذا العالم،واعتيادية الشر فيه،ويزيد الخوف من احتمالية قبولنا للشر،بل والتطبيع معه،ما دام يوفر لنا الحماية،ولو كان ذلك بمقابل دماء الآخرين،إذ يرى فرانسيس فوكوياما أن هذه الفجوة نتجت عن تحولات تاريخية،من عقلانية حجمت المشاعر الإنسانية،إلى رأسمالية متوحشة تهاوت معها البنية الاجتماعية وقيم التضامن،وتآكل الرأسمال الاجتماعي[2].

الخوف وفق باومان لم يعد مجرّد انفعال بشري طبيعي، بل تحوّل إلى سمة حضارية في زمن الحداثة السائلة. فالمجتمعات المعاصرة لا تعيش الخوف من أحداث محددة بقدر ما تعيش الخوف من المجهول، من هشاشة أنماط الحياة، ومن المستقبل المجهول. هذا الخوف يُستخدم سياسيًا واقتصاديًا كأداة للسيطرة، ويشكّل نمطًا جديدًا من الوجود البشري القلق. ورغم سوداوية التحليل، فإن باومان يلمّح إلى إمكانية تقويض هيمنة الخوف عبر النقد والتضامن الإنساني.

واقع اليوم يعرف بعصر الحداثة والثقافة السائلة لا مجال فيه للرقابة ولا للسيطرة،وفي خضم هذا المناخ العالمي المتحول والغير المستقر،تعاظم دور وسائل الإعلام،التي أصبحت تهدد هويتنا وتراثنا،مما يستدعي منا التخطيط وإعادة النظر في سبل الحفاظ على مقومات الهوية المغربية وإعادة تعريفها،وتحصينها من كل الأخطار الناجمة عن الاستعمار الرقمي في عصر العولمة الرمزية.

---

[1]–نور الدين بن نعيجة،"**الهوية الوطنية بين الموروث التاريخي وتحديات العولمة والرقمنة**"،مجلةالباحث،العدد 18،2017،ص116–122

[2] –زيجمونت باومان،الخوف السائل،ترجمة:حجاج أبو جبر،تقديم:هبة رءوف عزت،الشبكة العربية للأبحاث والنشر،بيروت،ط1، 2017،ص15–16.الموقع:https://foulabook.com/book/downloading/554613829

© المؤلفون. مرخّص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

ويمكننا تلخيص الأخطار الكبرى للعولمة في :

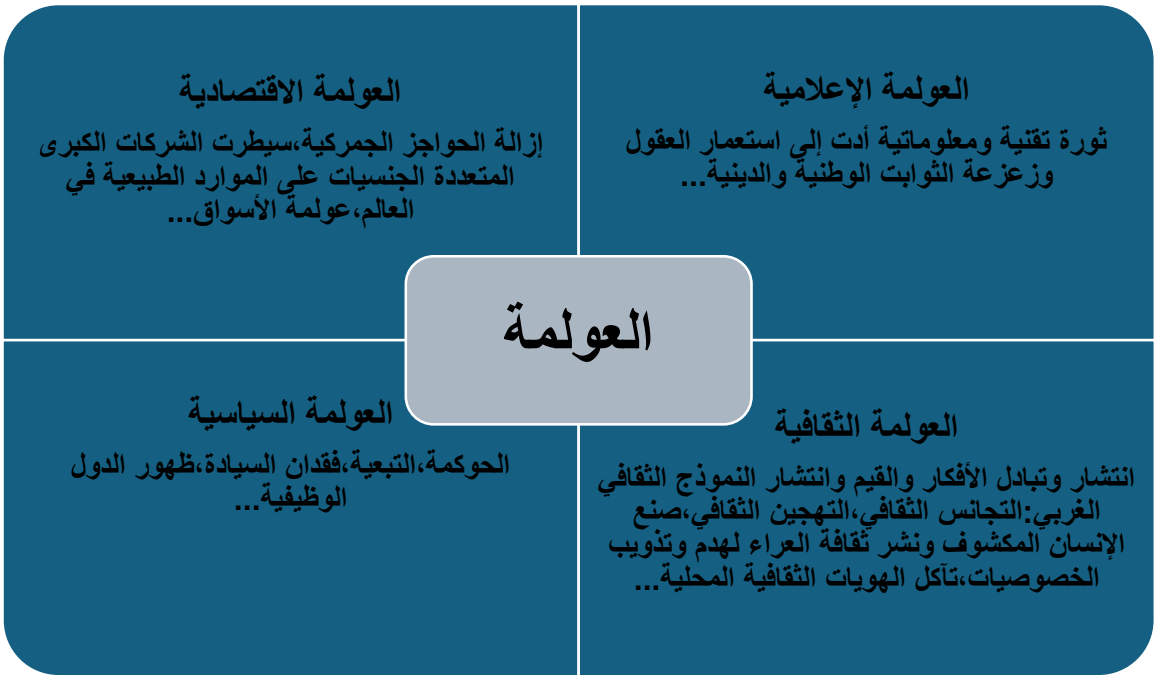

إن الهوية المغربية في زمن العولمة الإعلامية ليست قضية محصورة بين خيارين متناقضين "تجميد أو ذوبان"، بل هي مسعى لبناء تفاعل معرفي وحضاري ذكي ومتوازن. يتطلب ذلك وعيًا جماعيًا وإرادة مؤسساتية لاستثمار الإيجابيات التي يوفرها الفضاء الرقمي، مع حماية الثوابت الدينية و الثقافية واللغوية التي تشكل أساس الانتماء الوطني. بهذا التوازن، يمكن للهوية المغربية أن تصبح رصيدًا وقوة في العالم الرقمي المتغير، وتساهم في بناء مجتمع معرفي متفتح ومتجذر في آن واحد.

أستنتج من خلال ما سبق أن الإعلام المعاصر قادر على تشكيل ذات جماعية مغربية بمميزات ومواصفات جديدة،ويمكن تحقيق التناغم والتوازن بين الإعلام والهوية والعولمة وذلك ب:

- ضرورة إعادة هيكلة الحقل الإعلامي في المغرب بالموازاة مع التطور التكنولوجي والإعلامي لتحقيق الأمن الروحي والتسامح الديني، وبناء هوية متعددة متجددة في بيئة رقمية مستقلة.
- دراسة وتحليل دور الإعلام في تعزيز الحوار بين الثقافات وتشجيع التنوع الحضاري والتواصل الهوياتي في سياق العولمة بالمنطقة .
- البحث العلمي في كيفية إنتاج محتوى رقمي يخدم الهوية المغربية ويحمي النفس البشرية.
- إنتاج برامج إعلامية تسلط الضوء على أهمية تشجيع البحث في قضايا الإعلام والهوية في الجامعات المغربية.
- إنتاج محتوى رقمي باللغات الوطنية العربية والأمازيغية يعكس القيم والتقاليد.
- استخدام المنصات الرقمية لنشر التراث الثقافي المغربي.
- العمل على بناء سيادة رقمية تحمي المحتوى المحلي وتدعم الهوية.
- إشراك المجتمع المدني في البرامج الإعلامية من أجل التوعية الشاملة حول أهمية الحفاظ على الهوية المغربية.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الخاتمة:

لقد حاولت هذه المقالة البحثية تناول تأثير الإعلام الرقمي على الهوية المغربية،وإبراز العلاقة الجدلية بين الإعلام والهوية،حيث يؤثر كل منهما على الآخر،ففي عصر العولمة أصبح الإعلام فضاء محوري لتشكيل الوعي،مما جعله يلعب دورا بالغا في بناء الهويات وتعزيز وتقوية روابط الأخوة بين الشعوب،والمساهمة في تشكيل الشخصية المغربية،وإبراز هويتها وتمريرها للأجيال القادمة،كما يعمل الإعلام الجديد على غرس قيم المحبة والتعاون ونشر رسالة الوعي، والوحدة والتعاون، ومن ثم أصبح من الضروري ترشيد استعمال وسائل الإعلام الجديد لتجاوز الطائفية والتعصب المذهبي وتحقيق التسامح الديني وتقبل الآخر.

فمن يتحمل مسؤولية حماية الهوية العربية من أخطار الإعلام الجديد في الوقت الراهن،نحن أم الحكومة أم المجتمع المدني؟وهل الإعلام ساهم في تعميق الجرح الهوياتي المغربي؟وكيف تؤثر الإمبراطوريات الإعلامية الأمريكية على الهوية المغربية؟وهل يمكننا صناعة ثقافة إعلامية خاصة بنا لمواجهة تحديات العولمة؟وكيف يمكن الاستثمار في الإعلام الرقمي لتحقيق الأمن الروحي وتحصين النفس البشرية وتعزيز الهوية المغربية؟

ومن أجل إثراء الموضوع تم التوصل إلى عدة توصيات وحلول،علها تكون مفتاحا للحفاظ على الهوية المغربية،وإرسائها في ظل العولمة الرقمية:

- ضرورة إحداث منابر إعلامية محايدة وأكثر مصداقية تعنى بموضوع الهوية المغربية والتواصل الهوياتي.
- دمج وحدة التربية الرقمية في المدرسة العمومية لنشر ثقافة رقمية واعية تستند إلى التفكير النقدي واحترام الآخر مع الحفاظ على الانتماء الوطني.
- تعزيز المحتوى الرقمي المحلي: تشجيع الإنتاج الرقمي باللغة العربية والأمازيغية يعكس القيم والتجارب المغربية ويخلق حضوراً قويًا في الفضاء الرقمي.
- إحداث منصات رقمية وطنية تُدار بمقاربة تشاركية، تُمكِّن من توثيق وحفظ الثقافة المغربية في صيغتها الرقمية، ومقاومة طغيان المحتوى المستورد.
- سياسات رقمية متوازنة: دعم بنية تحتية رقمية وطنية تعزز السيادة الرقمية وتوازن بين الانفتاح العالمي والمحافظة على الخصوصيات المحلية.
- تشجيع الحوار الثقافي: فتح المجال للنقاشات المفتوحة حول الهوية والانفتاح مع احترام التنوع والتعددية.
- دعم المبادرات الرقمية التي تروج للثقافة المغربية.
- مواكبة الشباب عبر التكوين والتأطير في المجال الرقمي من طرف جمعيات المجتمع المدني، ليصبحوا فاعلين لا مستهلكين فقط.
- إن الحرب اليوم هي حرب إعلامية، تستهدف الأفكار والعقول، والمنتصر فيها من امتلك مفاتيح الذكاء الاصطناعي، لذا يجب إحداث منصات رقمية مغربية خالصة نابعة من الواقع المحلي.
- إن عصرنا الحالي هو عصر الانفتاح والتواصل العالمي، لا مجال فيه للعزلة والانغلاق، والحل الوحيد للحفاظ على الهوية المغربية، هو تربية الشباب تربية تكنولوجية مغربية.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- إن الحفاظ على التراث هو حفاظ على الهوية،لذلك يجب عرض التراث المغربي في المنصات الإعلامية الرقمية والتلفزية في أفلام ورسوم متحركة للمساهمة في رفع مستوى الوعي حول أهمية الحفاظ على الهوية.
- يمكن لوسائل الإعلام المغربية الاحتفال بالهوية من خلال الترويج للغة العربية وتسليط الضوء على الجوانب الفريدة للثقافة المغربية وروافدها المتنوعة.
- إعادة النظر في المشهد الثقافي المغربي من خلال تجديد الخطاب ووسائل التلقين تماشيا مع متطلبات العصر.
- تعزيز القيم الإسلامية من خلال إنشاء محتوى رقمي في وسائل التواصل الاجتماعي يؤثر في الشباب بعرض قصص الأنبياء والرسل والحكماء في رسوم ومقاطع فيديو...
- تشجيع الإعلام الرقمي في موضوع الهوية للوصول إلى جمهور أوسع من الشباب المغربي ومن ثم صناعة نوع من الحصانة والمناعة ضد العولمة الرقمية.
- وضع سياسات رقمية وطنية توازن بين الانفتاح العالمي وحماية الخصوصيات الثقافية.
- دعم الابتكار المحلي في مجال المحتوى الرقمي و توعية المستخدمين بأهمية المحافظة على الهوية الرقمية بخصوصياتها المغربية.
- ضرورة تدريس موضوع الهوية المغربية وأهميتها لطلبة الإعلام في المؤسسات الجامعية المغربية.
- تشجيع البحث العلمي في مجال سوسيولوجيا الإعلام والهوية الرقمية، بهدف تتبع أثر الإعلام الجديد على تشكيل الوعي الجمعي المغربي.
- ضرورة تطور الفكر والحريات و توفر مناخ ديمقراطي وحماية قانونية لمختلف وسائل الإعلام المغربية، لتكون لديها الجرأة على مناقشة جميع القضايا التي تخدم مصالح الهوية المغربية.

وفي الأخير أقول يجب علينا أن نعي جيدا زمن الذكاء الاصطناعي،والخطر الذي أصبح يهددنا،ونبحث عن حلول جذرية تتماشى مع العصر الذي نعيش فيه،فنحاول أن نستفيد من هذه التقنية ونأخذ الجوانب الإيجابية منها،ونجعلها أسلحة بين أيدينا ننشر من خلالها ثقافتنا وتراثنا.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

لائحة المصادر والمراجع:

1. **البيبليوغرافيا:**

-الكتب العربية:

- توماس باور،ثقافة الالتباس نحو تاريخ آخر للإسلام،ترجمة رضا قطب،الطبعة الأولى،2017،بيروت
- ميشيل هنري،الهمجية زمن علم بلا ثقافة،ترجمة جلال بدلة،دارالساقي،الطبعة العربية الأولى،2022
- إدغار موران،هل نسير إلى الهاوية،ترجمة عبد الرحيم حزل،الدارالبيضاء،إفريقيا الشرق،2012
- إدغار موران،في مفهوم الأزمة،ترجمة بديعة بو ليلة،دارالساقي،بيروت،الطبعة الأولى،2018
- إسراء دبيغ،الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي في التصور الفقهي،جامعة النجاح الوطنية،نابلس،فلسطين،2020
- طه عبد الرحمن،روح الحداثة:المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،الطبعة الأولى،2006
- زيجمونت باومان،الحداثة السائلة، ترجمة حجاج أبو جبر،تقديم هبة رءوف عزت،الشبكة العربية للأبحاث والنشر،ط1، بيروت،2016
- زيجمونت باومان،الثقافة السائلة،ترجمة:حجاج أبو جبر،الشبكة العربية للأبحاث والنشر،الطبعة الأولى،بيروت،2018
- زيجمونت باومان،الخوف السائل،ترجمة:حجاج أبو جبر،تقديم:هبة رءوف عزت،الشبكة العربية للأبحاث والنشر،بيروت،ط1، 2017،.الموقع:https://foulabook.com/book/downloading/554613829
- اليحياوي يحيى،في الإعلام والسياسة والأخلاق،ط1،منشورات عكاظ،الرباط،المغرب،2015.
- إيهاب خليفة،مجتمع ما بعد المعلومات تأثير الثورة الصناعية الرابعة على الأمن القومي،العربي للنشر والتوزيع،القاهرة،الطبعة الأولى،2019
- حسين سعد،براديغمات البحوث الإعلامية،الطبعةالأولى،دار النشر،بيروت،2017
- عبد الملك الدناني،خالد درار،عمر بن عمر،تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في المجال الإعلامي بالدول العربية،دار شهر زاد للنشر والتوزيع،عمان،2024
- محمد خليل الرفاعي،دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية دراسة تحليلية،مجلة جامعة دمشق-المجلد27العدد الأول والثاني،2011
- محمد عابد الجابري،مواقف إضاءات وشهادات سلسلة كتب شهرية من ملفات الذاكرة،دار النشر المغربية ديما،الطبعة الأولى،2007

© المؤلفون. مرخّص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- إيريك إيركسون،ترجمة جميل سامر،الهوية وتشتتها في حياة وأعمال إيريك إيريكسون،ط1،دار الجامعي،الإمارات العربية المتحدة،2010
- محمد مسلم،خصوصيات الهوية وتحديات العولمة،ط1،دار النشر،قرطبة،الجزائر،2004، بتصرف
- إسراء دبيغ،الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي في التصور الفقهي،جامعة النجاح الوطنية،نابلس فلسطين،2020
- الطيب بياض،الشخصية المغربية تأصيل وتأويل،منشورات باب الحكمة،تطوان،2024
- الفقرة الثانية من ديباجة تصدير دستور المملكة المغربية،المراجع سنة 2011.
- عباس الجراري،الثقافة من الهوية إلى الحوار،منشورات النادي الجراري ،الطبعة الأولى، الرباط ،1993
- مصطفى عطية جمعة،المثاقفة والتواصل حوار الذات وحوار الحضارات،دارالنشر،وكالة الصحافة العربية،مصر،2023
- هربر تشيللر،المتلاعبون بالعقول ،ترجمة عبد السلام رضوان،عالم المعرفة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،مارس 1999
- عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد:المفاهيم والوسائل والتطبيقات، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008
- مصطفى الشكدالي،سيكولوجيا الإنسان المرقمن:التنشئة الخوارزمية وبناء الهوية في عصر الثورة الرقمية–مقاربة سيكوسيبرانية،مؤسسة باحثون،2024
- وولتون دومينيك،الإعلام ليس تواصلا،دار الفرابي ،ط1 ،بيروت لبنان،2012،ص13
- غوسطاف لوبون،سيكولوجية الجماهير،ترجمة هاشم صالح،دار الساقي،ط1 ،بيروت لبنان ،1991 ،ص66
- –زيجمونت باومان،الحب السائل:عن هشاشة الروابط الإنسانية، ترجمة حجاج أبو جبر،تقديم هبة رءوف عزت،الشبكة العربية للأبحاث والنشر،ط1، بيروت،2016،ص75
- محمد عابد الجابري،الموسوعة الفلسفية العربية،معهد الإنماء العربي،المجلد2 ،بيروت،1986،ص821
- أحمد زكي بدوي،معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،مكتبة لبنان،بيروت،ط2 ،1993،ص206
- محمد عمارة،مخاطر العولمة على الهوية الثقافية،نهضة مصر للطباعة والنشر،ط1 ،1999،ص7
- هانس بيتر مارتن،هارولد شومان،فخ العولمة،سلسلة عالم المعرفة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،1998،ص10

الكتب الأجنبية:

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- Erikson,E.H.Adolescence et crise,Texte traduit par joseph Nass et claude louis-combet.Paris :Flammarion.1972
- Castells manuel,le pouvoir de l indentitè ,èdition fayard,1999,paris
- Mucchielli Alex.(2023).L'identité ,Que sais-je?,Presses Universitaires de France

الأبحاث والدراسات:

- ساتيفر كور غيل و موهان جيوتي،الإثنوغرافيا الرقمية،ترجمة بن شرادمأمين،مقال علمي محكم،جامعة سنغافورة الوطنية،العدد53،مارس2023،المصدر: https://www.researchgate.net/publication/320928917_Digital_Ethnography
- نور الدين بن نعيجة،الهوية الوطنية بين الموروث التاريخي وتحديات العولمة والرقمنة،مجلة الباحث،العدد 18،2017
- عيساتي رحيمة،برامج الفضائيات العربية:قراءة نقدية في المحتوى القيمي،ورقة مقدمة ضمن فعاليات المؤتمر الدولي حول:الفضائيات العربية والهوية الثقافية،كلية الاتصال،جامعة الشارقة،2010

الويبوغرافيا:

- عبد الفتاح لحجمري، الإعلام المغربي لا يواكب سرعة التحوّلات ما قبل "مونديال 2030"،مقال بجريدة هسبريس الإلكترونية،الإطلاع بتاريخ:2025/09/21،الموقع: https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&opi=89978449&url=https://www.hespress.com/%25D9%2584%25D8%25AD%25D8%25AC%25D9%2585%25D8%25B1%25D9%258A-%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A5%25D8%25B9%25D9%2584%25D8%25A7%25D9%2585-%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2585%25D8%25BA%25D8%25B1%25D8%25A8%25D9%258A-%25D9%2584%25D8%25A7-%25D9%258A%25D9%2588%25D8%25A7%25D9%2583%25D8%25A8-%25D8%25B3%25D8%25B1%25D8%25B9%25D8%25A9-%25D8%25A7-1623235.html&ved=2ahUKEwjWn9aev-mPAxWfcaQEHfczGysQFnoECCIQAQ&usg=AOvVaw05MMMq9FVn1S34zBTJ53jF

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/